

ناصر قنديل

به«المختصر المفيد»، وتسليط الضوء على تكابر السعوديين وتأجيلهم رفض الهزيمة رغم أنهم واقعون فيها في اليمن وسورية، نبدأ «حديث الجمعة» الذي تزيّنه كلّ أسبوع صباحات نهديها لمن نحَبِّهم. وفيه أيضاً كلام في الحَبِّ عبر «قالت له»، إلى المشاركات المتنوّعة من أصدقاء صاروا أساساً في الصفحة.

مختصر مفيد*

كما في سورية في اليمن : السعودية تعترف بالفشل... وتكابر!

تسويق مفهوم للتسوية يريد تحجيم خصومهم وشقّ صفوفهم والمساومة على حجمهم التمثيلي، والتمسك برئاسة منتهية الصلاحية ورفض اللجوء إلى انتخاب برلمان ورئيس جديدين مستحقين دستوريا في اليمن عبر صيغة مجلس رئاسي مؤقت، كان موضع اتفاق بين اليمنيين قبل الحرب السعودية على اليمن. وهم يعلمون أنّ مهمة المجلس الرئاسي المؤقت لستة أشهر فقط كي يمهد لدستور جديد يخضع للاستفتاء خلال ثلاثة أشهر، تليه انتخابات برلمانية ورئاسية في ثلاثة أشهر لاحقة.

● السعوديون وهم يتلاعبون بالمسارات السياسية لا يستطيعون منع هزيمتهم، بل تأخير الإعلان عنها. لأن كل الندائكي السياسي لا يتفق مع دام الجيب فارغاً من القدرات العسكرية التي تحميه في الميدان، واليد خالية من القدرات الشعبية التي تحصّنه في صناديق الاقتراع. ومشكلة السعوديين أنهم يقبلون خيار التسويات تسليماً بالفشل العسكري ويخشون التسويات إدراكا منهم أنهم يسرجون قوى سياسية في سورية واليمن لا تملك قدرة المناقسة في صناديق الاقتراع، فيقفون في منتصف الطريق بين وقف القتال وصناعة التسوية. ولكونهم يؤلّون ويفرضون المكائنة التي تحظى بها جماعاتهم في سورية واليمن، فهذه الجماعات تستند الخضوع والتبعية للقرار السعودي إدراكا منها لعجزها العسكري وفشلها السياسي، وأملاً كالأمل السعودي بما قد يسمح بالحصول على مكاسب سياسية لقاء، ما ليس له مكان في ميزان القوى، وهو المساومة على قدرة إعاقه الحال.

● الجواب في سورية يتمثل بمواصلة الحرب على الإرهاب والمثال هي تدمر، وأما الزيد فيذهب جفاء وما يتفق الناس سيمتكث في الأرض. والجواب في اليمن هو فلتقف الحرب وسنرى من الراجح، والنصر العظيم ثمرة الصبر العظيم..

ناصر قنديل

*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

شهيق زفير يا صنّاع الإرهاب!

شهيق زفير، فالقادم اعظم. وما عليكم إلا الترقّب خلف دخان الديمقراطية الصاعدة العابقة برائحة الدماء. نوحى يا بلاد الغرب واجهني بالكءاء. ولكن على مهل دندني أغمّية الحزن والفقدان، ولا تصدحي ولا ترفعي سقف العويل والنواح. فبوح الكم منحوح باهت لن نسمع صداه.

على مهل راقصي وجعك. وامشي الهوينيا، ففي كل خطوة ستنتفجر في إحضائك قنبلة إرهاب. ووراء كل دمة سبل كبير من الدموع يتدفق من قلوب المفجوعين ظلماً.

خبني وجعك في حجرة ضيقة معتمة، فشعاع النور هارب، وكرات «داعش» الملتهية ستجتاحك عابئةً في أنحاءك. ستشوّد جمال شوارعك وتغتال أمائك وتنبيل منك نبض السلام.

ضجيج يدوي في الساحات، وكنايتي زرى عرسا تاريخيا لم يشهده زمن. وكان الإرهاب خرج إلى الوجود من العدم، وما كان معروفاً من قبل. فالحجج دائماً حاضرة للتبرير، والتعيزم والتفرقة بين الدوافع ضرورة تتطلب قليلا من الحكمة وكثيرا من الانتظير. الوجة لن يغير المواقف والحداد لن يمنع

إعلان تصريحات تطالب الأسد بالرحيل.

هو المبال السعودي الماكينة التي تتشع وتترع لها القلوب وترضخ لها العقول طمعاً وظلماً

واستبدادا. ففرقت البشرية وتشرّدت عبر المحيطات. في مهب الرياح، ووسط الإعاصير.

الرحيل. ولكنها في حالة تاهب واستعداد، كما أنها في حالة هلع وهروب.

ففي كل روح حكاية موت حصيلية تقسيم وأرياح، استوحش العالم كله وتحولت الحياة إلى حلبة صراع أحقق مجنون. فلماذا التعلب والصدمة من جزء تفجير؟ وهل الحياة لهم استحقاق أمان وبهاء وكمال؟ وهل الحياة لنا استحقاق إرهاب وموت مقطع الأوصال؟

ما تعودنا الغدر، وما تعودنا الشماتة يوماً، ولكن بنس تحالفهم الواهم لمحاربة الإرهاب، وبئس تلك الدموع المتجمدة الكاذبة، فلا الدموع ولا تلك الدماء ستغسل رجس اجرامهم الذي تجاوز كل الحدود. نحن بالصبر أدركنا مدى أوجاعنا، وصارت مواعيد العمر مع الحياة مجرد وهم لا تلتقي بنا ولا نحن لها منتظرون. ولكن أنتم هل ستدركون يوم تتوجعون، وهل باستطاعتكم مواجهة والصبر عندما تستشري آفة الإرهاب في أضلاعكم ترش الموت برّخم على كل زاوية وتفصيل؟

<div> </div> سناء أسعد
--

شذرات

<div> </div> في علاقتي معك الهني حبّ يبني على ثقة يمنحني قوة يمنحني إيماناً يخلّصني من سجن نفسي ويقبّذي في لذة أبدية تتعنتق أمسيتي تتعنتق مسائي وفجري	<div> </div> أهتدي بنور قلبي إلى نورك أتلعثم حرفاً أنظر إلى السماء فيردّ نظري أتبصر وأنسى شيطان الأيام مع ذبل كل يوم ينتهي يتمايل يضع نقطة في نهاية صفحة
---	--

يقول اكتبيني

<div> </div> يقول لها اكتبيني بين حروفك أو بين كلماتك حتى ولو بآء غير منقوطة! مهلا أنا التي تتوه منها الكلمات على السطور هائمة مذعورة كيف ذا وأنا التي تسكنها الأشواق وتستعذبها كل تناقضاتك شاءك الهوى بين الجفون	<div> </div> كانها بك مسحورة اكتبيني يا امرأة كل حروفك خالها الرجال لهم اكتبيني يا عشقي يا زهرة في خريفي فإوصالي تترعد غيرة مخفوقة ساكتبك حكايات للباي العشايق وأنصرك لك لكل النساء
---	---

عشق الصباح

شرقية الملاح معطرة بالياسمين، تفتتح على شفتيها زهر الجنان. أخذتني إلى صدرها، غمرتني بالعطر حتى شيق العشق وأسكرني الرحيق المعثّق.

كنت أتمنى أن أفرش لها الطريق سجادة من ورد جورّي، لتمشي بقدميها الحافيتين. تلك الإحلام تروادني

في شرفة بحرية والهوى شرقي والياسون على شفتي الفجر قد توهج. وأنا أكتب كلمات من جمر.
قرف وليل وأحلام، ورائحة الياسون تنعش ذاكرة الحكايات التي لا تنتهي. يا للحكايات التي لا تنتهي. صباح الضوء والحنين، رائحة قهوتك تملأ الأمكنة، تنعش جسدي الغافي تحت ظل دالية العنب والعناقيد تتدلى. تسال «نحلة» متى نملأ الدنيا بالنبيد المعثّق وترتشف من عند «لمياء» السلاف؟

<div> </div> حسن ابراهيم الناصر

حديث الجمعة



صباحات

● يجهد الباحثون عن الخلود لإيجاد صلة لهم بمعادلة «زرعوا فاكلنا ونزرع

فياكلون»، أي أنهم يعملون من أجل أن تكون لهم يد في تواصل عيش الجنس البشري على هذه الأرض، وأن يكون عيشنا بطررف أفضل من التي عاشتها أجيال سبقت. هذا هو شأن الطبّ والهندسة والتقنيات الحديثة، وسعي كل القيمّين على تطويرها... وحدها الأم تتال هذا الوسام لمجرّد أنها تقوم بما يستدعيه كونها أمًا... ولكل منّا أنجبتة والأخت التي صارت أمًا والزوجة التي أنجبت أولاده والإبنة التي ستصير، والحبّية التي صارت أو ستصير، والزّمية والصّديقة... فكم نحن محاطون بخالدين لا نقدر أنهم الأشدّ مساهمة في صناعة بشرية بشروط أفضل. وكل فرضيات العظمة وشروط الخلود في سواها تقبل النقاش، إلا سعيها وصدق هذا السعي بلا بحث عن أمجاد وتخليد وتكريم وأوسمة ولا انتظار جزاء ولا توقّع بردّ الجميل ولا أجر للعبّ الذي لا يقدر من لحظاته الأولى ببدل، ولا يمكن قبول ربطه بما يسميه بعض الأبناء في عقوقهم بصدفة المتعة العابرة التي قد تنصع في كثيرين من الآباء، لكنها لا تصنّع في أمّ واحدة... للآمّ... الخالد الأبدى والمطلق في العظمة لصق السمي لبشرية تحكّمها قواعد إنسانية... الأمومة العمل الإنساني المطلق الذي لا يحتمل الابتناس بصدقه وما يزرعه من قواعد الأنسة في الأجيال الآتية قبل أن يفسد خيرها الآخرون... للآمّ تحية العبد... والقبيلة المميزة للتراب الذي ترقد تحته أمّي... لها أحلى الصباحات ودمعة لا تجل من نور الشمس.

● إبتان وإتقان من يومهم لدهم، زارع شجرة ومربّي الأجيال... تحية في عيد المعلم.
● معادلة سيد المقاومة لـالإسرائيليين» كما فهمتها أنتم لتحابونا تجلسون على برميل بارود، كلما زاد مخزونه ونقتم من طول عمر حروبكم، ووثقنا من شدّة هلاككم، وكلما قل مخزونه قصرت أعماركم وأعمار حروبكم... فمعنا عود الثقاب... أين المفرّ؟

● مشكلة أوروبا في اللاديمقراطية التي تحياها مجتمعاتها والتي أنتجت بقوة الطرد العكسية ملايين المهّمّشين بسبب دينهم ولون بشرتهم، وصاروا لقمة سائغة للتلرّف. ومشكلتها أخلاق الحكام الذين باعوا شرفها بمال يقضونه من حكام الاستبداد وأنظمة أمنية غبية توهّمت أن ولاء الحاكم الخليجي لسياساتها يجعل تسليم المساجد لأمة الوهابية مصدر أمن وأمان... أنظمة لاديمقراطية وحكام بلا أخلاق وغباء أمّني خلافا لما تظنّون... صدقوا!الم يقل الصباح إن حالنا أفضل كي لا يذهب الكلام في غير معناه.

● أفضل الاستثمارات في الحياة وأوثقها، ما تضعونه من حبّ وأخلاق وعلم ونمط حياة وسلوك وثقافة في أبنائكم، به تصنعون لأوطانكم والبشرية، ولكم خير مستقبل.

● طايح السّم أكله، وهذا ما طبخته أميركا في أفغانستان وأكلته بعد عشرين سنة، وما طبخته أوروبا في سورية قبل سنوات وتأكّله اليوم.

● رأيت أطفالاً يحملون كتب المطالعة ويقفون صفوفا تنتظر القطار على محطات السفر، ويحملون سدونيّشات الطعام البسيطة في أيديهم، فعلمت أن وراءهم آباء وأمّهات يحسنون التربية. وهكذا، لمّا رأيت مثلهم أطفالا يحجزون التذاكر لدخول المتاحف والمسارح وصالات الموسيقى والباليه، بينما حرّزت لمشهد الأطفال الذين يكون لأن أهاليهم سيرسلونهم إلى المدارس في الباصات يوم تعطلت السيارة المنزلية، ويخصّصون لهم أيام العطل للذهاب إلى المطاعم والمقاهي كأنهم في آخر العمر. وحرّزت أكثر لأطفال يسيرون مع مرافق وسيارة، وأكثر وأكثر لأطفال يفرض عليهم أهاليهم ترداد شعارات وهتافات وآزياء ولا يتسنّى لهم حق الاختيار بعقل راشد... الأمم الحرّة يدافع عنها أحرار، والأمم الحضارية تبني حضارتها الأجيال المثقفة، والأمم المبدعة تتقدّم بالتنبّشة على الحرّة الاختيار. وقيم الحرّية لا تنمو بثقافة العبودية. وسعادة الأطفال ليست بعادات الرفاهية الطائشة بل بالتنبّشة على عادات استهلاك من نوع جديد، فيها العقل والروح لا المعدة صاحب العرض والطلب.

رياضيات في الكلام

أطول مؤسسات الناس عمراً وأخطرها وأهمّها بمنتجاتها عليهم وعلى البشرية، هي أسرهم. لكنهم لا يعبرونها لدى تأسيسها بعضاً ممّا يفعلونه من دراسات جدوى ومخاطر لأفقه مشاريعهم، ولا يخلصون لنجاحها ويسهرون عليه بعضاً ممّا يعضونه لحساب أبسط تجارة عندهم.

قالت له

قالت له: كيف يتناوب الناس على موجات العشق كما يتناوبون على موجات البرد؟ فالعدوى لا تأتي بتوقيت واحد. ويحدث أن يصاب أحد أفراد العائلة، وبعد أيام وهو يكاد يشفي، تكوّن العدوى قد أصابت غيره. وهكذا يدور التناوب، وهو تناوب خير ليرعي البعض بعضاً آخر. لكن في العشق لو تاتي نوبات العشق للعشاق بتوقيت واحد، لكان نعيم الحياة.

فقال لها: تخطلّئين. لأن نوبات العشق حمّى ومرض ودوّار وقلق. ويحتاج من برءاء، فقولين يا ليت نهتمّ ونرعى من نحبّ وهو في ذروة الحمّى كما يرعانا. فقالت: لكننا لا ننتبه إلا وقد وقعنا، ونفهم ما كان عليه.

فقال: هي كحالات الجوع والشبع، ثمة زمن فاصل بين وقوع الشبع أو الجوع وإحساسنا بهما. المهم ألا نستدرك الجوع قبل وقوعه، بل أن نستدرك الشبع قبل الإحساس به، لأنه يكون قد وقع. وهكذا في نوبات العشق، ليس مطلوباً أن نستدرك ما فات بل أن ننتبه لما هو قادم، وما فاتنا في جولة لا ندعه يفوتنا في جولات. والناس أحقّل اختبارات، بعضهم فئران تجارب لبعض آخر، وعشاق الشوط الأخير يحظون بأفضل العناية. ولو ملكتنا لهم أقلّ الحَبّ أو بعضه وتكون قد أسرفنا بالحَبّ قبّلهم، لكننا بخلنا بالعناية. ومجموع الحب والعناية مخزون ثابت، فما ادخرناه من حساب ما مضى سننقده لما هو أت. وفي العشق والحبّ لا إنصاف لأن لا مكان للخبث كي نتحاسس، بل في دورة الحياة نمضيها ونتعلم. فقالت: وأنت معلم.

فقال لها: في الحَبّ نتعلم من الحبيب وبه، فهو معلم وفأر التجارب في مختبر الحياة معنا... وعانقها ومضيا.

بيني وبينك حرّية

<div> </div> أنا روح حرّة لا تحاول اللحاق بي أو إمساكي أو تقنيني أنأملي وحلق فني جنباً إلى جنب امنحني مساحات حرّيتي لامنحك العالم!	<div> </div> أنا روح حرّة لا تحاول اللحاق بي أو إمساكي أو تقنيني أنأملي لا تحاول سجنني لاكون لك أنا لي أنا مئة في المئة في جموحى وعفواني أنا لي في شرودي ووجودي
--	---

عبير فضّة